[472] يمينا وشمالا ونظر إلى محمد بن القاسم العلوي فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء ا، وقام فدخل الطواف فما بقي أحد منا إلا وقد تعلم ما ذكر من الدعاء و (ا) نسينا أن نتذاكر أمره إلا في آخر يوم، فقال لنا المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال: هذا وا صاحب الزمان عليه السلام، فقلنا: وكيف ذاك يا أبا علي فذكر أنه مكث يدعو ربه عزوجل ويسأله أن يريه صاحب الامر سبع سنين قال: فبينا أنا يوما في عشية عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته فسألته ممن هو ؟ فقال: من الناس، فقلت: من أي الناس من عربها أو مواليها ؟ فقال: من عربها، فقلت: من أي عربها ؟ فقال: من أشرفها وأشمخها (1)، فقلت: ومن هم ؟ فقال بنو هاشم، فقلت: من أي بني هاشم ؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: وممن هم ؟ فقال: ممن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام، فقلت: إنه علوي فأحببته على العلوية، ثم افتقدته من بين يدي، فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الارض، فسألت القوم الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلوي ؟ فقالوا: نعم يحج معنا كل سنة ما شيا، فقلت: سبحان ا وا ما أرى به أثر مشي، ثم انصرفت إلى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه وبت في ليلتي تلك فإذا أنا برسول ا صلى ا عليه وآله (2) فقال: يا محمد رأيت طلبتك ؟ فقلت: ومن ذاك يا سيدي ؟ فقال: الذي رأيته في عشيتك فهو صاحب زمانكم. فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ناسيا أمره إلى وقت ما حدثنا. وحدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق الاسروشني (3) رضي ا عنه

_____

(1) في بعض النسخ " من أسمحها ". (2) في بعض النسخ " فرأيت رسول ا صلى ا عليه وآله ". (3) في اللباب: الاسروشنى بضم الالف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفى آخرها نون، هذه النسبة إلى أسروشنة وهى بلدة كبيرة وراء سمر قند من سيحون خرج منها جماعة من العلماء في كل فن - الخ ". وقال في المراصد (*)

_____